وأكثر اقتداراً، وأكثر حيوية؛ فشعبنا الفلسطيني البطل هو المعلّم الاكبر الذي شكّل، على الدوام، هذا الحصن الحصين، لكل الثورات والانتفاضات التي مرّت على أرضنا، منذ الفداء الذي افتدى به الخليل ابراهيم اسماعيل، الى الفداء الذي افتدى به المسيح الانسانية، الى الاسراء والمعراج. ومن شهداء المسيحيين الاوائل، الى شهداء العروبة والاسلام، الى شهداء الثورة والانتفاضة المباركة.

لقد ظل شعبنا وفيّاً لتراثه، ولعقيدته، وستظل جماهيرنا سدنة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومهد المسيح عليه السلام ومسرى النبي محمد (صلعم).

بسم الله الرحمن الرحيم

«انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد».

صدق الله العظيم

يا أهلي؛ يا كل أهلي؛

أيها المناضلون في كل المواقع؛

يا جماهير شعبنا الفلسطيني؛

يا جماهير أمتنا العربية المناضلة؛

لقد طرحنا مبادرة السلام الفلسطينية، والتي تبنّتها القمة العربية، وأيّدها المجتمع الدولي، والامم المتحدة؛ وهي ليست من موقع ضعف، ولكنها استشراف واستشفاف لتطور الاحداث الدولية، والوفاق الدولي، والمتغيّرات الجارية على الساحة العالمية. وكان الاستشراف محكماً ومركّزاً؛ وكانت الشفافية صافية ودقيقة.

لقد أعلنّا صلح الشجعان لاقرار السلام على أرض السلام، أرض فلسطين؛ ولكن، ويا للأسف، لا تزال القيادات الاسرائيلية سائرة في غيّها، مصمّمة على غبائها، والاستمرار في احتلال أرضنا، ومحاولة تصفية وجود شعبنا وقضيتنا، معتمدة على هذا الدعم اللامحدود من الادارة الاميركية، دعماً سياسياً ومالياً واقتصادياً ومعنوياً ودبلوماسياً، ممّا زادها غطرسة وايغالاً في الجرائم، والقمع، والارهاب، والبطش، والتحدي للارادة الدولية، متناسية حقائق التاريخ ودروس التاريخ، ومتجاهلة المتغيّرات والتطوّرات الجارية في العالم أجمع.

وانني أتوجه، في هذه الذكرى، الى الاسرائيليين، جميعهم، وأقول لهم: تعالوا لنصنع السلام، بعيداً من هذه العقلية المنغلقة التي تحكم هذه القيادات المتحجرة، والتي لا ترى أبعد من أنوفها، والتي لا تريد ان تفهم أنها لا تستطيع حجب الشمس بأصابع الايدي، ولا حجب الحقائق بتجاهلها، او التغاضي عنها. أقول لهم: لا تصيخوا السمع لتجّار الحروب، الذين يعيشون على دماء الشعوب، لأن البديل من السلام هو الحرب، ولا تنسوا ان هنالك تحديداً للاسلحة في العالم أجمع، الّا في هذه المنطقة، منطقة الشرق الاوسط، حيث ظهرت فيها الصواريخ المتنوّعة، بما فها الصواريخ العراقية الجديدة التي غيّرت الوضع استراتيجياً؛ كما تتكدّس فيها، وتتزايد، جميع أنواع الاسلحة الكلاسيكية، والنووية، والكيميائية. فماذا تعني الحرب، اذا بدأت في منطقتنا، الّا الدمار الشامل؟ ولات ساعة مندم. والسلام يستحق ما يبذل في سبيل اقراره من جهد وتعب وتضحيات. سلام نصنعه من اجل اطفالنا، واطفالكم، «فالمجد لله في الأعالي، وعلى الارض السلام، وفي الناس المسرّة».